الثلاثاء ١٦ /تموز /٢٠٢٤

هل تعيد محاولة اغتيال ترامب الصحوة للأمريكيين؛ لحظات أجهزت على فرص بايدن الأخيرة؛ الجمهوريون يسعون لإلصاق تهمة العنف السياسي بالديمقراطيين؛ صحيفة فرنسية: لهذا يعد الاغتيال أسلوبا للتصفية السياسية في الولايات المتحدة؛ العنف السياسي في أمريكا خطر داهم؛ محاولة اغتيال ترامب تجعله أقرب إلى الفوز في الانتخابات؛ صحف بريطانية: محاولة اغتيال ترامب لحظة صادمة ومخيفة في السياسة الأمريكية! الرئيس الأسد يدلي بصوته ويتحدث عن الانتخابات التشريعية والتطورات السياسية الراهنة؛ الأخبار: الأسد لأردوغان: لتقارب طبيعي.. «بلا بهلوانيات»؛ العرب: خلافات الفصائل السورية تتزايد قبل تفاهم الأسد وأردوغان؛ الخليج: سعي تركيا وضمانات سورية! العرب: إسرائيل تغتال براء القاطرجي المقرب من الرئيس الأسد! صحيفة أمريكية: الجيش الإسرائيلي "منهك حتى النخاع".. وغزو لبنان فخ لحرب لا تنتهي! تقرير: إحباط في الجيش الإسرائيلي من التحقيق في إخفاقات الحرب! ملامح التحالفات في القرن الحادي والعشرين! في عالم منقسم.. هل انتهت حقبة العولمة! كفاكم كذباً على أوكرانيا..؟!!

الموضوع الرئيس: هل تعيد محاولة اغتيال ترامب الصحوة للأمريكيين... لحظات أجهزت على فرص بايدن الأخيرة... الجمهوريون يسعون لإلصاق تهمة العنف السياسي بالديمقراطيين... صحيفة فرنسية: لهذا يعد الاغتيال أسلوبا للتصفية السياسية في الولايات المتحدة... العنف السياسي في أمريكا خطر داهم... محاولة اغتيال ترامب تجعله أقرب إلى الفوز في الانتخابات... صحف بريطانية: محاولة اغتيال ترامب لحظة صادمة ومخيفة في السياسة الأمريكية..؟!!

اختار الحزب الجمهوري دونالد ترامب رسميا مرشحا للرئاسة وتمت تسمية السيناتور جي دي فانس لمنصب نائب الرئيس في مواجهة الرئيس بايدن الساعي لولاية ثانية في انتخابات تشرين الثاني.

وكتب **مجلس تحرير واشنطن بوست، قائلاً: لقد تأثرنا جميعا بالسياسة السامة، بغض النظر عن معتقداتنا. فدعونا نبدأ من جديد. لحسن الحظ، ورد أن دونالد ترامب "بخير" بعد محاولة**

واضحة لاغتياله على يد قناص أطلق النار من على سطح أحد المنازل بالقرب من تجمع انتخابي لترامب يوم السبت في بتلر بولاية بنسلفانيا. واستجاب عملاء الخدمة السرية بسرعة لحماية الرئيس السابق وأطلقوا النار على المهاجم وأردوه قتيلا. ومن المشجع أن قادة كلا الحزبين السياسيين، بما في ذلك بعض من اشتبك معهم السيد ترامب، أدانوا الهجوم بسرعة وبشكل لا لبس فيه. وقال الرئيس بايدن: "لا يمكننا أن نكون هكذا". ووصف السيناتور ميت رومني (جمهوري من ولاية يوتا) ذلك بأنه "عمل شنيع وشرير".

واعتبرت الصحيفة أنّ أحلك ساعات التاريخ الأمريكي، تلك التي يخيم عليها العنف السياسي، تذكرنا بأن التحريض والكراهية يجب أن يتم تحديهما باستمرار وعدم التسامح معهم أبدا؛ كما أن امتيازات التعبير الحر والمفتوح، وعظمة التجمعات الانتخابية المفتوحة على نطاق واسع، والسياسة الحماسية، تعتمد على مناخ خال من الخوف والترهيب؛ وفي هذه اللحظة، علينا أن ندرك أننا جميعا قد تأثرنا بالسياسة السامة، بغض النظر عن معتقداتنا أو مكان تواجدنا في الطيف الأيديولوجي. وتساءلت الصحيفة:

هل يمكن أن تكون هذه لحظة للتوقف وإعادة اكتشاف النسخة الأفضل من أنفسنا؟ وأن نسمع أصواتنا الداخلية بوضوح كما سمعنا تلك الطلقات؟ أيها الأمريكيون، ماذا نريد أن نكون؟ إن الأمر لا يعود إلى السياسيين أو الصفحات الافتتاحية. والمسؤولية تقع على عاتقنا كجيران ومواطنين. والحقيقة أن هذه الجمهورية لنا، كما قال بنجامين فرانكلين، "إذا تمكنا من الاحتفاظ بها". فدعونا نبدأ اليوم.

وكتب إي جيه ديون جونيور في **واشنطن بوست أيضاً: لحظتان أثارتا تمردا مفتوحا ضد ترشيح بايدن، حتى من أقوى مؤيديه، خلال مقابلته مع جورج ستيفانوبولوس على قناة ABC News. خلال تلك اللحظات مع جورج ستيفانوبولوس اتخذ عدد كبير من كبار مؤيدي بايدن قرارا شجاعا ضد ترشيحه. وكان ستيفانوبولوس قد طرح السؤال المناسب قرب نهاية محادثتهما: "إذا بقيت في البيت وتم انتخاب ترامب وتحقق كل ما تحذر منه، فكيف ستشعر في يناير؟".**

كان من الممكن أن يختار بايدن إجابة صحيحة من هذا القبيل: "إذا لم أؤمن من كل قلبي أنني سأهزم ترامب، فلن أبقى في هذا السباق". وبدلا من ذلك، قدم بايدن أسوأ رد ممكن، وبصياغة بائسة أجاب: "سأشعر طالما بذلت كل ما في وسعي وقمت بعمل الخير الذي أعرف أنني أستطيع القيام به، هذا هو ما هذا حول". ولم يكن ذلك الجواب مناسبا مطلقا؛ وكان على بايدن أن يركز على مخاوف الديمقراطيين من إعادة انتخاب ترامب، لا أن يركز على نفسه.

وكان رد بايدن على استفسار ستيفانوبولوس حول ما إذا كان قد راجع الأداء الذي عرّض حملته للخطر وأنه أدرك الحاجة لطمأنة قادة حزبه، أجاب بايدن: "لا أعتقد أنني فعلت ذلك". وبعد أن تم انتقاده بشدة وصف بايدن اللقاء مع ستيفانوبولوس "بالليلة السيئة".

لكن التحدي الذي يواجهه بايدن لا يكمن في المنتقدين الذين قللوا من شأنه، بل مع أولئك الذين احترموه وأحبوه؛ فقد وثقنا أنه رغم عمره سيكون قادرا على الوقوف ضد ترامب بفعالية كافية ومنح الناخبين الضمانات التي يحتاجون إليها بأنه قادر على الخدمة بنجاح إذا أعيد انتخابه. وتابع الكاتب: ومن بين الكلمات العديدة التي كتبتها على مر السنين، ربما تكون هذه الكلمات، التي عرضت قبل أيام قليلة من المناقشة، قد أصبحت أسوأ من أي كلمات أخرى. فقد توقعت أنه بالنظر إلى "المستوى المنخفض لأداء بايدن" و"نجاحه في لحظات كبيرة أخرى، مثل خطابه عن حالة الاتحاد"، **فإنه "من المرجح أن يلبي التوقعات أو يتجاوزها". وأعتقد أن التعبير الجديد لهذا التوقع هو: "فشل ملحمي".**

ولكن لا يهم ما يقولوه النقاد الودودون عن بايدن، بل ما يقوله المسؤولون المنتخبون الذين ترتبط مصائرهم به بشكل لا ينفصم. وهم بدورهم مدينون له بأفكارهم الصريحة. وهو ما عرضه السيناتور كريس مورفي (ديمقراطي من ولاية كونيتيكت) والنائب آدم شيف (ديمقراطي من ولاية كاليفورنيا) في عروض الأحد دون المطالبة صراحة بانسحابه. **فقد قال مورفي بعد أن أثنى على بايدن: "لنكن صادقين فقط". "أعتقد أنه لا تزال هناك أسئلة في أذهان الناخبين. هذا أسبوع حرج حقا. أعتقد أن الساعة تدق".** ورغم أن الديمقراطيين يفضلون بايدن على ترامب لكن عليهم أن يعرفوا أن ترشيحه غير مستدام وأن يستجيبوا لإحساسهم بالقلق رغم احترامهم له.

إن أحد أصعب الأمور بالنسبة للرئيس ولمن حوله وللكثيرين الذين اعتقدوا أنه لا يزال الخيار الأفضل للبلاد؛ هو الاعتراف بأن أولئك الذين كانوا قلقين بشأن تأثير عمر بايدن على قدراته ربما كانوا على حق طوال الوقت. ويشعر معظم الديمقراطيين بالاستياء بحق من أن الأخبار تهيمن عليها متاعب المناظرة التي يواجهها بايدن، وليس برنامج ترامب. وبالنسبة لأولئك الذين يعجبون ببايدن، فإن الحزن الكبير في هذه اللحظة هو أن انسحابه قد يكون الآن الطريقة الوحيدة لتوجيه التركيز على ما يهم حقا..!!!

وأفاد تقرير لوكالة رويترز، أنه في غضون ساعات من محاولة اغتيال ترامب، بدأ العديد من أنصاره في إلقاء اللوم على الديمقراطيين، سعيا لقلب المسار جذريا ضد من أجج الخطاب السياسي الأمريكي الساخن مع وصول حالات العنف السياسي إلى مستويات غير مسبوقة؛ من المعتدلين الجمهوريين إلى أصحاب نظرية المؤامرة من أقصى اليمين، ظهرت رسالة موحدة مفادها أن؛

الرئيس بايدن وغيره من القادة الديمقراطيين وضعوا الأساس لواقعة إطلاق النار يوم السبت من خلال تصوير ترامب على أنه مستبد يشكل تهديدا خطيرا للديمقراطية.

ومع ذلك، قدم تحليل أجرته رويترز لأكثر من ٢٠٠ حادثة عنف ذات دوافع سياسية بين عامي ٢٠٢١ و٢٠٢٣، صورة مختلفة: ففي تلك السنوات، كان العنف السياسي المميت ينبعث في كثير من الأحيان من اليمين الأمريكي أكثر من اليسار. ووجد التقرير الذي نشر العام الماضي أن الولايات المتحدة تواجه موجة من العنف السياسي الأكثر استمرارا منذ عقد من الاضطرابات التي بدأت في أواخر الستينيات. وقد جاء هذا العنف من مختلف الأطياف الأيدلوجية، ويتضمن هجمات واسعة النطاق على الممتلكات خلال المظاهرات السياسية اليسارية. لكن الهجمات على الناس – من الضرب إلى القتل – ارتكبها في الغالب المشتبه بهم الذين يعملون لخدمة المعتقدات والأيدلوجية السياسية اليمينية.

وبعد هجوم السبت مباشرة، عجت المواقع الإلكترونية اليمينية بالتأكيدات على أن الخطاب اليساري هو الذي حفز مهاجم ترامب. ألقى العديد من المعلقين اللوم في حادث إطلاق النار على البيت الأبيض في عهد بايدن أو دفعوا بنظريات مؤامرة لا أساس لها، بما في ذلك الادعاء بأن عصابة غامضة من "الدولة العميقة" داخل الحكومة هي التي دبرت الواقعة. وقال أحد مستخدمي موقع باتريوتس.وين المؤيد لترامب "لا أعتقد أن هذه ستكون المحاولة الأخيرة لقتل ترامب.. الدولة العميقة ليس لديها خيار آخر الآن". ودعا مستخدم آخر إلى تطهير الحكومة الاتحادية قائلا "إما نحن أو هم".

وأشار مؤيدو ترامب من الجمهوريين على وجه التحديد إلى تعليق أدلى به بايدن في الثامن من تموز عندما ناقش الرئيس أداءه السيئ في المناظرة أمام ترامب خلال اجتماع مع المانحين. وقال بايدن وفقا لنص المكالمة التي أرسلتها حملته إلى الصحافيين "أمامي مهمة واحدة وهي التغلب على دونالد ترامب.. لقد انتهينا من الحديث عن المناظرة. وحان الوقت لوضع ترامب في مرمى النيران. لم يفعل شيئا خلال الأيام العشرة الماضية باستثناء التجول باستخدام عربة الجولف الخاصة به". واستغل بعض أصحاب المناصب الجمهوريين تعليق كلمة "مرمى النيران" كمثال على استحضار بايدن لصور عنيفة في وصف الانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني، وانتقدوا بايدن وغيره من الديمقراطيين لتصويرهم الرئيس السابق على أنه يمثل تهديدا للديمقراطية والأمن.

وتحت عنوان: من كينيدي إلى ترامب.. لماذا الاغتيال هو أسلوب للتصفية السياسية في الولايات المتحدة؟ أوضحت صحيفة ليمانيتي الفرنسية، أنه منذ نحو قرنين من الزمن، تم اغتيال واحد من كل خمسة رؤساء أمريكيين، أو وقع ضحية لمحاولة اغتيال، متحدثة عن "تقليد مميت" تعود أصوله إلى تأسيس الدولة. وأضافت الصحيفة الفرنسية، أنه لكونك رئيسا للولايات المتحدة، فهذا

يعرضك لاحتمالية مواجهة محاولة اغتيال لا مثيل لها في أي دولة أخرى؛ فمن بين ٤٤ ساكناً للبيت الأبيض، تم اغتيال أربعة منهم ونجا خمسة من المحاولة.

وبعدما استعرضت الصحيفة الفرنسية تاريخ الاغتيالات، أوضحت أن الاغتيال كوسيلة للتصفية السياسية لا يقتصر على الرؤساء المنتخبين فحسب، بل يشمل أيضاً الطامحين للوصول إلى البيت الأبيض. ففي عام ١٩٦٨، قُتل بوبي كينيدي، المرشح الأوفر حظا في الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي، بالرصاص في أحد فنادق لوس أنجليس على يد مسيحي فلسطيني يحمل الجنسية الأردنية. وأخيرا، تقول ليمانيتي كيف لا نضيف إلى هذه القائمة اسم مارتن لوثر كينغ، الذي اغتيل في نيسان ١٩٦٨، بعد أشهر قليلة من اتخاذه موقفا رسميا ضد حرب فيتنام؟

وتساءلت الصحيفة: كيف يمكن أن نفسر هذا التقليد القاتل؟ وأجابت: تعود جذور العنف إلى بداية تأسيس الولايات المتحدة، التي تطورت على الإبادة الجماعية للهنود، وسرقة الأراضي وتنميتها على يد القوى العاملة المستعبدة. فالأسلحة لم تتكاثر في الغرب الأقصى في المقام الأول، بل في المزارع حيث كان من الضروري حماية النفس من العبيد الذين تم استيراد أولهم في عام ١٦١٩، وفق الصحيفة. ثم أصبحت هذه الممارسة هي أحد العناصر الأساسية في حياة المجتمع الأمريكي. وفي بعض الأحيان تنقلب ضد أعلى قمة في الهرم: الرئيس نفسه..!!

واعتبر بول سوندرز في مجلة ناشيونال إنترست الأمريكية، أن العنف السياسي هو أحد أعراض الاعتقاد العام بعدم شرعية نظامنا السياسي، وهو الاعتقاد الذي شجعته جميع الأطراف بسبب انقساماتنا السياسية؛ أدت محاولة اغتيال ترامب إلى تصعيد التوترات السياسية بشكل كبير في مجتمع لا يريد ولا يستطيع تحمل مثل هذا التصعيد. وقد أعرب الرؤساء السابقون ومختلف الشخصيات السياسية والإعلامية بشكل مناسب عن تعاطفهم مع السيد ترامب وأدانوا أعمال العنف. ومع ذلك، قد لا يكون هذا كافيا لتجنب المزيد من العنف السياسي الخطير.

وأشار الكثيرون إلى السياسة الأمريكية السامة باعتبارها أحد المساهمين في حادث إطلاق النار الذي وقع في ١٣ تموز؛ حيث أن الدرجة التي يصف بها الحزبيون السياسيون منافسيهم بأنهم أعداء أشرار عازمون بشدة على تدمير البلاد بدلا من كونهم مواطنين لهم وجهات نظر مختلفة هي أمر مثير للقلق، لكن المشكلة أعمق من هذا بكثير.

تعيش الولايات المتحدة أزمة في شرعية نظامها السياسي. وكأزمات أخرى من هذا القبيل، فإن أزمة اليوم قد تدمر النظام الذي تهدده، مع ما يترتب على ذلك من عواقب مدمرة بالنسبة لأمريكا والعالم. والخطوة الأولى لمنع ذلك هي فهم ما يحدث ولماذا؛ لأن اختزال المشكلة في سبب واحد ـ دونالد

ترامب ـ ليس تحليلا سيئا فحسب، بل يشكل أيضا أساسا هزيلا وخطيرا للجهود الرامية إلى التغلب على التحدي التاريخي.

وتابع الكاتب: وبغض النظر إلى من يصغي الأمريكيون، فهم يسمعون هجمات مستمرة على "النظام" أو على المشاكل "الجهازية" في السياسة والاقتصاد والمجتمع في أمريكا. إذ ليس من الممكن مهاجمة النظام والتحديات دون تقويض شرعية النظام القائم. وكلا النهجين الديمقراطي والجمهوري يهاجمان بشكل مباشر ثقة الجمهور في المؤسسات الحكومية. ولأن كلا الحزبين (والجماعات الناشطة الداعمة) يسعيان إلى استغلال كل ثغرة قانونية محتملة لتأمين الانتصارات الانتخابية، فمن المحتم أن يمتد هذا الانتقاد إلى ما هو أبعد من المؤسسات الأمريكية ليصل إلى عمليات الحكم، بما في ذلك الانتخابات.

ولعبت وسائل الإعلام دورا سيئا في البحث عن عيوب جميع المؤسسات الأمريكية، بما فيها الحكومات الفيدرالية وحكومات الولايات والحكومات المحلية، والهيئات التشريعية، والمحاكم، والجيش، والشركات، والكنائس، والجمعيات الخيرية، والجيش. ورغم أن هذا يمثل جزءا من مهمة الإعلام، لكنه ضاعف من تأثير الهجمات السياسية على المؤسسات الأمريكية.

إن الخطر الكبير يكمن بعد محاولة اغتيال ترامب المأساوية؛ إذ لا يزال الدافع وراء المحاولة مجهولا، ورغم ذلك فإن دوافعها تعتبر سياسية. وحتى لو تبين أن مرتكب الجريمة مريض عقليا، فسيكون من الصعب تأطير محاولة إطلاق النار على مرشح رئاسي كحدث غير سياسي. وكيفية رد الأمريكيين على هذه المحاولة وعلى ضحايا الحادث سوف تكون حاسمة.

وهناك خطر أكبر يكمن في قناعة الناشطين الملتزمين أن المزيد من العنف قد يكون ضروريا؛ فقد يشكّل مؤيدو ترامب ميليشيات لتوفير مزيد من الأمن في التجمعات الانتخابية، أو في مراكز الاقتراع في يوم الانتخابات. وقد يحمل بعضهم أسلحة نارية، فكيف سيتفاعلون مع سلطات إنفاذ القانون؟ وكيف سيتفاعلون مع المتظاهرين المناهضين لترامب؟ أو مع المارة الذين لا يحبونهم؟ وكيف سيتعاملون مع الحكومة أو المجتمع؟ ربما ستكون الفترة التي تسبق يوم الانتخابات ويوم التنصيب وخلالهما أوقاتا خطيرة فعلا: إن تجنب المزيد من العنف السياسي سوف يتطلب أكثر من مجرد الإدانات الروتينية؛ سيتطلب الأمر قيادة نشطة من كلا الجانبين، وعلى أعلى المستويات، لوقف الخطابات المبالغ فيها، والتوقف عن شيطنة المواطنين الأمريكيين. كما يجب التوقف عن تقويض الحكومة الأميركية ومؤسساتها، والبدء في التصرف مثل المسؤولين العموميين؛ المسؤولين الذين عهد إليهم الناخبون عائلاتهم وثرواتهم وحياتهم.

ولفت تعليق في صحيفة فزغلياد الروسية، عمّن قد يكون وراء محاولة اغتيال ترامب، وارتفاع حظوظه في الفوز؛ وبحسب الباحث في الشؤون الأميركية بمركز الدراسات الأمنية التابع لأكاديمية العلوم الروسية، قسطنطين بلوخين، "لدى ترامب كثير من الأعداء، الداخليين والخارجيين. فمن ناحية، يوجد في الولايات المتحدة نفسها ما يسمى بالدولة العميقة- مؤسسة واشنطن... ويمكن حتى أن تكون الأجهزة الخاصة الأوكرانية، بالنظر إلى أن ترامب يعارض المساعدة العسكرية لكييف. لكن السبب وراء محاولة الاغتيال قد يكمن وراء السياسة. فقد كسب ترامب كثيرا من المنتقدين خلال حياته المهنية، بما في ذلك بسبب أسلوبه في ممارسة الأعمال".

وأضاف بلوخين: "الأهم من ذلك هو أن محاولة الاغتيال تجعل فوز ترامب في الانتخابات أمرًا لا مفر منه تقريبًا. فهي ستحدد مجرى السباق الانتخابي، وليس المناظرات الانتخابية أو فساد هانتر بايدن. محاولة الاغتيال، تحوّل ترامب إلى ضحية مقدسة للنظام السياسي الأميركي. على الأقل، هذه هي الصورة التي ترتسم أمام المواطن الأميركي العادي الجالس أمام التلفاز"..!!

ورأت صحيفة الغارديان البريطانية، في افتتاحيتها أن محاولة اغتيال ترامب، أثناء تجمع انتخابي في بنسلفانيا، جاءت وسط انقسام تعيشه الولايات المتحدة الأمريكية، وهذه المحاولة تشير إلى "لحظة صادمة ومخيفة" في السياسة الأمريكية. وأضافت أن العنف السياسي ليس تطورا جديدا أو شذوذا في أمريكا، فترامب الذي نجا من المحاولة هو جزء من محاولات أخرى قتل فيها أربع رؤساء إلى جانب مرشحين وموظفين في الدوائر الدنيا في الحكومة الأمريكية. وهناك الكثيرون تعرضوا لتهديد على حياتهم؛ أحيانا تكون هذه المحاولات فردية، وأحيانا تكون من عمل مجموعات تريد تحقيق هدف، إلا أنها كلها تعبر عن الغضب المتصاعد في السياسة الأمريكية.

وفي ظل التناحر والكراهية، فهناك الكثيرون في اليسار واليمين يتعاملون مع ما حدث يوم السبت بأنه جزء من موجة عنف وكراهية، وبدأ مصطلح "الحرب الأهلية" يظهر على منصات التواصل وبات "ترند"... ويجب أن نكون حريصين بعدم استخدام أفعال العنف التي تقوم بها أقلية لإسكات النقاد. وهناك عدة أسباب حقيقية للإيمان بأن ترامب يمثل تهديدا على الديمقراطية الأمريكية، لكن لا يوجد أي سبب يدعو للاعتقاد أن العنف هو الوسيلة الوحيدة لوقفه. وعلى الساسة من كل الألوان الحرص في استخدام اللغة، والأمر يعود إلى الأمريكيين لتحويل هذه اللحظة القاتمة إلى نقطة تحول، لا الانزلاق إلى أمر أسوأ.

ورأت صحيفة فايننشال تايمز في افتتاحيتها أن أمريكا قدمت يوم السبت انحدارا جديدا في تاريخ العنف السياسي. وقالت إن محاولة اغتيال ترامب وظهوره بمظهر المتحدي يمكن أن يقود البلد ـ التي تشهد خلال السنوات الماضية استقطابا سياسيا مرا وميلا نحو العنف ـ في اتجاه مظلم. وعليه

فمسؤولية الطبقة السياسية الأمريكية هي التأكيد على أهمية الهدوء السياسي. ورأت أن إضعاف حرية الرأي والتسامح السياسي واستشراء التضليل عبر منصات التواصل الاجتماعي كانت علامة أمريكا في العقد الماضي. وأصبح الخلاف السياسي بين الجمهوريين والديمقراطيين واسعا ومسموما... وأحداث السبت وللأسف لم تكن أمرا شاذا في بلد له تجربة طويلة في الحكم الديمقراطي، فقتل الرؤساء والتآمر على قتلهم وقتل المرشحين أمر عادي. وتساءلت عن الكيفية التي ترد فيها ديمقراطيات على أحداث كهذه، باعتباره امتحانا كبيرا لها.

وتابعت أنّ الخوف هو أن تغذي الأحداث الاحتراب السياسي... وفي الماضي كانت الاغتيالات السياسية مناسبة لأصحاب العقول في أمريكا للدعوة إلى الهدوء، وبمثابة صيحة تحذير، **وهو ما تحتاج إليه أمريكا أكثر من أي وقت مضى. ويجب وزن أي تصريح بدقة قبل إطلاقه، وتجنب الجمهوريين إغراء استخدام ما جرى كصيحة تعبئة لأنصارهم.**

والدرس الذي يجب تعلمه من هذا الحادث هو أن العنف لا مكان له في الديمقراطية والبلد المنقسم على نفسه والذي يستخدمه هو بلد ضعيف. ولو انزلقت أمريكا بثبات نحو الخطاب الفوضوي العام، فيجب عليها أن تفكر كيف عن العوامل التي أوصلتها لهذه المرحلة... ولهذا تؤكد أحداث السبت على حالة العفن الأمريكي وضرورة التخلص منها، وأن الديمقراطية لا يمكن التعامل كشأن مفروغ منه..!!!

أخبار عن سورية:

الرئيس الأسد يدلي بصوته ويتحدث عن الانتخابات التشريعية والتطورات السياسية الراهنة... الأخبار: الأسد لأردوغان: لتقارب طبيعي.. «بلا بهلوانيات»... العرب: خلافات الفصائل السورية تتزايد قبل تفاهم الأسد وأردوغان... الخليج: سعي تركيا وضمانات سورية..؟!!

أكد الرئيس الأسد أن من واجب مجلس الشعب أن يكون جزءاً من المرحلة الانتقالية التطويرية التي ترتبط بالرؤى حول دور الدولة ومؤسساتها بشكل عام والسياسات والتوجهات، مشيراً إلى أننا نستطيع أن نضع على مؤسسة مجلس الشعب كل الآمال لأنها الأعلى في أي دولة. وقال الرئيس الأسد: نحن إيجابيون تجاه أي مبادرة لتحسين العلاقة مع تركيا، وهذا هو الشيء الطبيعي ولا أحد يفكر بأن يخلق مشاكل مع جيرانه، ولكن هذا لا يعني أن نذهب إلى اللقاء مع الرئيس أردوغان من دون قواعد، بحسب وكالة سانا.

وعنونت صحيفة الأخبار اللبنانية: الأسد لأردوغان: لتقارب طبيعي... «بلا بهلوانيات». وأفادت أنه في ٨١٥١ مركز اقتراع **موزّعة على مناطق سيطرة الحكومة السورية،** انتخب السوريون

أعضاء «مجلس الشعب» الجدد، البالغ عددهم ٢٥٠ عضواً من بين ١٥١٦ مرشحاً، وسط إقبال متفاوت بين منطقة وأخرى، وبعض المحاولات للتشويش على الانتخابات في بعض المناطق. **والانتخابات التي شهدت بشكلها العام هدوءاً وحركة طبيعية في معظم المناطق، وأعلنت «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) منع إجرائها في مناطق سيطرتها شمال شرقي البلاد، تخللتها بعض الفوضى في السويداء، إثر تعرّض بعض مراكز الاقتراع لأعمال تخريبية تهدف إلى منع إجراء الانتخابات، قبل أن يظهر عدد من وجهاء السويداء، وبينهم شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز، يوسف جربوع، ويعلن مشاركته في الانتخابات، ويصفها بأنها «واجب وطني وخطوة أساسية في اتجاه التحديث والإصلاح».**

وترافق عقد الانتخابات في سورية مع سلسلة تصريحات غربية معتادة، شنّت هجوماً سياسياً لاذعاً على دمشق عبر مختلف المنصات. وبدا واضحاً توافق معظم التصريحات البريطانية والألمانية والفرنسية على استخدام المصطلحات نفسها التي تتحدّث عن عدم ملاءمة الظروف لإجراء الانتخابات في الوقت الحالي، و«تسبب إجرائها بمزيد من الانقسام».

وعلى هامش مشاركته في الانتخابات، أدلى الرئيس الأسد، بتصريحات عديدة بعضها يتعلق بالانتخابات القائمة ودور مجلس الشعب، وبعضها الآخر مرتبط بالوساطة التي تجريها روسيا والعراق مع تركيا لفتح الأبواب المغلقة بين البلدين، في ظل حماسة أردوغان المعلنة للقاء الأسد وإنهاء القطيعة القائمة. وجاءت تصريحات الرئيس السوري، المطوّلة والمفصّلة، بعد يومين من إصدار الخارجية السورية بياناً شكرت خلاله الدول التي تجري الوساطة مع تركيا، **مجدّدة موقف دمشق الثابت حول خروج القوات التركية ووقف دعم الفصائل، الأمر الذي من شأنه أن يعيد العلاقات بشكلها الطبيعي إلى ما قبل اندلاع الحرب عام ٢٠١١**، والتي تورطت فيها تركيا بشكل كبير، **قبل أن تتحوّل مع استمرارها إلى عبء يرهق كاهل أنقرة، التي تحاول التخلص من ذلك عبر مساعي الانفتاح.**

وأفادت صحيفة العرب، من جهتها، أنّ الزخم المتزايد المرتبط بإعادة إحياء العلاقات بين سورية وتركيا يستفز بعض الفصائل السورية وسكان المناطق الخاضعة لسيطرة أنقرة، رغم أن تصريحات الرئيس الأسد الإثنين تشير إلى أن التفاهمات بين الطرفين مازالت بعيدة التحقق. وبحسب الصحيفة، **قال الأسد إنه لن يلتقي أردوغان إلا إذا تمكن البلدان من التركيز على القضايا الجوهرية المتمثلة في كفّ أنقرة عن دعم "الإرهاب" وانسحاب القوات التركية من الأراضي السورية. ويرجح محللون ردّ فعل قويّا من السكان الذين يعيشون في المناطق الخاضعة لسيطرة تركيا في حال تم تطبيع العلاقات، خاصة بعد الاحتجاجات التي اندلعت مؤخرا في مناطق سيطرة أنقرة ردا على الهجمات العنصرية ضد السوريين المقيمين في تركيا.**

وبحسب هؤلاء المحللين كانت الهجمات العنصرية محفزا للاحتجاجات في شمال سوريا، لكنها ليست المتسبب الوحيد في نشوبها، مؤكدين أن **السبب الرئيسي هو الاستياء العام المتزايد من المناقشات الأخيرة حول التطبيع المحتمل للعلاقات بين تركيا وسورية. ورغم طابعها الشعبي، كشفت الاحتجاجات عن الانقسامات بين مختلف فصائل المعارضة. وأظهر البعض دعما لدفع تركيا نحو التطبيع مع نظام الأسد، في حين تبنى آخرون مواقف معارضة ومستقلة رغم النفوذ التركي. كما يثير الانقسام القائم بين الفصائل السورية المسلحة وتفاوت مستويات امتثالها لتوجيهات تركيا التساؤل عن مدى قدرة أنقرة على السيطرة على هذه الجماعات في المواجهات المستقبلية، وإعادة هيكلتها، واستبعاد الأعضاء والقادة المعارضين.**

وكتب وليد عثمان في الخليج الإماراتية، قائلاً: يبدو لافتاً الانشغال التركي المكثف بمسألة عودة العلاقات مع سورية وتدرّج التعبير عنه من أردوغان إلى وزير خارجيته ورموز في المعارضة التركية. **واعتبر أن وراء هذا الإصرار التركي أسباباً متنوعة؛ فالبعض يربطه بما يراه البعض مشاعر عداء في المجتمع التركي تجاه اللاجئين السوريين، وأن أردوغان يخطط لإعادتهم إلى بلدهم، وليس أمامه من وسيلة لذلك إلا الاتفاق مع الجانب السوري؛ وهناك من يتحدث عن فوائد اقتصادية للتقارب، أو أهميته في التصدي للسعي الكردي للحكم الذاتي في شمال شرق سوريا، أو في التنسيق في حال اتساع الحرب في غزة وأخذها بُعداً إقليمياً.** واعتبر المحلل أنّ **كل هذه الدوافع قد تصلح لتفسير الاهتمام التركي باستئناف العلاقات مع سورية، لكنه قد لا يكون قريباً؛ تأسيساً على رد دمشق الذي لم يشكك في جدية المبادرة التركية، لكنه يرى أن ترجمتها إلى واقع يستلزم جملة من المبادئ. رد سورية جاء على لسان وزارة الخارجية، مطالباً بضمانات، سماها البعض شروطاً، لتنجح أي مبادرة في إعادة العلاقات إلى حالتها الطبيعية، وأولها انسحاب القوات التركية الموجودة بشكل غير شرعي على أراضيها، ومكافحة المجموعات الإرهابية التي تهدد البلدين.**

العرب: إسرائيل تغتال براء القاطرجي المقرب من الرئيس الأسد..؟!!

قتل رجل أعمال سوري بارز مقرّب من الرئيس الأسد مع مرافقه الاثنين جراء ضربة اسرائيلية استهدفت سيارته في منطقة حدودية قريبة من لبنان، بحسب صحيفة العب. وقال المرصد المعارض إن **"مسيّرة إسرائيلية استهدفت سيارة كان يستقلها براء القاطرجي في منطقة الصبورة في ريف دمشق، ما أدى إلى مقتله مع شخص آخر كان برفقته". وادعى** المرصد أن "رجل الأعمال المقرب من الأسد، مسؤول عن تمويل فصيل المقاومة السورية لتحرير الجولان"، وهي مجموعة أسسها حزب الله اللبناني قبل سنوات وتتولى تنفيذ عمليات ضد إسرائيل من جنوب سورية. **ويرى مراقبون أن ارتباط براء القاطرجي بإيران وحزب الله، شكل على ما يبدو الدافع الأساسي لإقدام إسرائيل على اغتياله.**

صحيفة أمريكية: الجيش الإسرائيلي "منهك حتى النخاع".. وغزو لبنان فخ لحرب لا تنتهي..؟!!

أفادت صحيفة **واشنطن بوست الأميركية، أمس، بأنّ الجيش الإسرائيلي الذي أنهكته الحرب في قطاع غزّة، بات ينظر بحذرٍ إلى الحرب في الجبهة الشمالية مع حزب الله.** وقالت الصحيفة إنّ **القادة الإسرائيليين يقولون إنّهم "لا يريدون حرباً في لبنان، لكنّهم مستعدون لأيّ سيناريو"، ولكنّهم الآن وبعد أنّ تمّ استنزاف مواردهم في الحرب ضد قطاع غزّة، فإنّ الجنود "منهكون وغير مستعدون لجبهة جديدة في الشمال".** وأشارت الصحيفة إلى أنّ **الحرب الإسرائيلية ضد حماس "لم تؤدِّ إلى هزيمتها، كما أنّ نتنياهو محاصر سياسياً ولم يحدد بعد استراتيجية خروجه من الحرب".**

ولفتت واشنطن بوست إلى أنّ **إسرائيل ستواجه من لبنان "عدواً أكبر حجماً وأفضل تسليحاً وأكثر احترافية من حماس في قطاع غزّة". وتبقى المستوطنات الشمالية مهجورة مع تزايد الضغوط من النازحين الإسرائيليين على الحكومة للتحرّك من أجل إعادتهم. ويعكف القادة العسكريون الإسرائيليون** على وضع خطط للهجوم على لبنان منذ أشهر. وفي وقتٍ سابق، طالب عضو كابينت الحرب المستقيل، بيني غانتس وآخرون، نتنياهو، بالسماح بتوغل إسرائيلي في لبنان في آذار الماضي، ولكن نتنياهو كان متردداً. **بدورها، قالت أستاذة العلوم السياسية في الجامعة العبرية، جايل تالشير،** إنّ **"نتنياهو الذي تفاخر ذات يوم بقدرته على منع الحروب، يعلم أنّ الجمهور الإسرائيلي غير مستعد لاستقبال آلاف الصواريخ على تل أبيب".** وأضافت أنه **"بدلاً من وضع استراتيجية، قام بعزل نفسه، وتجنّب اتخاذ القرارات الصعبة من أجل كسب الوقت وإحاطة نفسه بموالين يفتقرون إلى الخبرة العسكرية".**

وأكّدت الصحيفة أنّ **ضربات حزب الله تعتبر تجربة بسيطة لما قد يُلحقه بـ إسرائيل خلال حربٍ واسعة،** ومن المتوقّع أن تؤدي هذه الضربات إلى انقطاع التيار الكهربائي على نطاقٍ واسع في إسرائيل، ويُعتقد أنّ حزب الله لديه أكثر من ضعف عدد المقاتلين الموجودين لدى حماس، وأكثر من أربعة أضعاف عدد الذخائر، بما في ذلك الصواريخ الموجّهة. والشهر الماضي، قال **نائب رئيس الأركان السابق لمحطة إذاعية إسرائيلية، يائير جولان: "لقد أصبحت قوات الاحتياط والنظام العسكري النظامي منهكة حتى النخاع".**

من ناحيته، قال **المسؤول السابق في مجلس الأمن القومي الإسرائيلي،** يوئيل غوزانسكي، إنّ "إسرائيل معتادة على خوض حروب قصيرة، مضيفاً أنّه **"بعد تسعة أشهر، أصبح الجيش الإسرائيلي مرهقاً، ويحتاج إلى العناية بالمعدات، وقد استنفدت الذخائر، وتتأثر كل أسرة في إسرائيل بذلك".** **وقال غوزانسكي إنّ الغزو الإسرائيلي للبنان قد يكون بمثابة "فخ"، إذ يجرّ إسرائيل إلى حرب مرهقة أخرى لا نهاية لها.**

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

تقرير: إحباط في الجيش الإسرائيلي من التحقيق في إخفاقات الحرب..؟!!

ذكر موقع واينت الإسرائيلي أن هناك حالة من الغضب والإحباط تسيطر على أجواء مقاتلي الجيش بسبب عدم إقالة أي شخص مسؤول عن الفشل الاستخباراتي يوم ٧ تشرين الأول. وقال الموقع في تقرير إن هناك **"حالة من غضب وإحباط في النظام العسكري من التحقيق في إخفاقات الحرب.. بدأت التحقيقات بالفعل في الأسبوع الثاني من تشرين الأول، لكن العديد من الضباط في الجيش الإسرائيلي عبّروا عن غضبهم لعدم إقالة أو استقالة أي ضابط في "أمان" (شعبة الاستخبارات العسكرية). في الوقت نفسه، تشعر الوحدات المقاتلة بالإحباط من التحقيقات، وأبرزها تحقيق بئيري، الذي أثبت أن الجيش الإسرائيلي هو المسؤول الأول عن الفشل الذي حدث في ٧ تشرين الأول".**

وأفاد الموقع بأن "التحقيق مع الوحدة ٨٢٠٠ المسؤولة عن التنصت وجمع وفك رموز الإشارات من العدو، هو بالفعل في مرحلة استبدال مسودات النقاط الرئيسية للتحقيقات لفحص سلوك الوحدة في اليوم الذي سبق غزو حماس للنقب الغربي، وفي السنوات التي سبقت ٧ تشرين الأول"، مبينا أن **"حقيقة عدم إقالة أو استقال أي ضابط في وحدة المخابرات حتى الآن قد يعني أنه لم يتم العثور على أي نقص أو فشل أو إغفال حتى الآن في سير العمل".**

وأوضح أن هذا أحد أسباب تراكم الغضب الكبير لدى الضباط في القيادة الجنوبية على شعبة المخابرات، يضاف إلى الغضب الذي تراكم مع بداية الحرب لأن الفرقة لم تقدم إنذارا لفرقة غزة.

وقال ضابط كبير في الجيش الإسرائيلي إن **"مفهوم الجيش الإسرائيلي للدفاع عن الحدود يعتمد على تحذير استخباراتي وإلا فسنضطر إلى وضع عشرات الآلاف من المقاتلين على الحدود مع لبنان وسورية وغزة، ٢٤ ساعة في اليوم، ٧ أيام في الأسبوع، ٣٦٥ يوما في السنة". وأضاف: "لقد حدث شيء لا يمكن تصوره هنا مع المخابرات، ولم يتلق أحد أي تفسير له ولم يقدم أحد رواية، بينما يتم استجواب الضباط المقاتلين أولا".**

أخبار ومواضيع متنوعـة:

ملامح التحالفات في القرن الحادي والعشرين..؟!!

اعتبر المحلل العسكري في الشرق الأوسط، أنه تكفي مراقبة حركيّة رؤساء الدول الكبرى، والدول التي يزورونها، وموقع هذه الدول الجيوسياسيّ، والدور الممكن أن تلعبه هذه الدول، لمعرفة

أين سيكون مركز ثقل النظام العالميّ في القرن الحادي والعشرين؛ وإذا كانت الثورة الصناعية في أوروبا قد جعلت مركز ثقل العالم لمدّة ٥٠٠ سنة في العالم الغربيّ. فإن الثورة التكنولوجية سوف تنقل مركز الثقل هذا إلى السهل الأوراسيّ، كما إلى منطقة الأندو - باسيفيك. فما هي المؤشرات على ذلك؟

زار الرئيس بوتين كلا من كوريا الشمالية وفيتنام، وهما دولتان تعتبران ضمن منطقة النفوذ الصينيّ. ففي العام ١٩٧٩، خاضت الصين حرباً محدودة ضد فيتنام تأديباً لها لمشاركتها الاتحاد السوفياتي آنذاك في السعيّ لتطويق واحتواء الصين. كما أن فيتنام على خلاف مباشر مع الصين بسبب ترسيم الحدود البحريّة في بحر جنوب الصين. **وبهذه الزيارات، وحسب بعض الخبراء، يهدف الرئيس بوتين إلى إظهار روسيا على أنها قوّة عظمى، وليست قوّة كبرى مُلحقة بالصين.**

في المقابل، زار الرئيس الصيني كازاخستان، وهي منطقة النفوذ الروسي التقليديّة والتاريخيّة. ففي آسيا الوسطى يمر مشروع الرئيس الصيني الحزام والطريق. وعبر كازاخستان سيمر المشروع المشترك مع الصين - الممرّ الأوسط - والذي يتجاوز روسيا. حتى أن هناك الكثير من الأصوات التي بدأت ترتفع في الصين مُطالبة باسترجاع الكثير من الأراضي الصينية التي ضمّها بالقوّة الاتحاد السوفياتي، الأمر الذي حرمها من إطلالة مباشرة على بحر اليابان.

زار رئيس الوزراء الهندي روسيا مؤخّرا، الأمر الذي يكمّل المثلث الجيوسياسيّ الأهم في العالم ألا وهو: الصين، روسيا، الهند. وهو قلق، أي رئيس الوزراء الهندي، من التقارب الروسي – الصيني؛ فمع الصين وروسيا هناك السهل الأوراسيّ؛ ومع الهند وروسيا هناك صلة الوصل بين السهل الأوراسيّ ومنطقة الأندو - باسيفيك. فهل يشهد العالم حالياً مرحلة ربط منطقة الهارتلاند (Heartland) حسب ما بشّر به المفكّر الإنجليزيّ هالفورد ماكندر، بمنطقة الريملاند (Rimland) حسب المفكّر الأميركي نيكولا سبايكمان؟ أم أن الشيطان يكمن في التفاصيل؟

وأخيراً وليس آخراً، عقدت في واشنطن قمّة حلف الناتو الـ٧٥. وفيها أتى الحلف على ذكر الصين كخطر محتمل. كما حدّد الحلف استراتيجيته للحرب الروسية على أوكرانيا. ويقول الخبراء إنه لا شيء ثابتاً في السياسة، وإن المصالح دائماً تتقدّم على الصداقات، وإن ما يجمع تلك الدول العظمى، خاصة الصين وروسيا، هو العداء المشترك للولايات المتحدة الأميركيّة، لكن ما يُفرّقهم هو القدرية الجغرافيّة؛ فالجغرافيا تربطهم حكماً، لكن الخلاف على أن من يسيطر عليها كان قد أدّى في بعض الأحيان إلى الاستعداد حتى إلى استعمال السلاح النوويّ من قبل روسيا..!!

في عالم منقسم.. هل انتهت حقبة العولمة..؟!!

تواجه العولمة -التي كانت ذات يوم قوة دافعة للسلام العالمي والرخاء وانخفاض التضخم، انحدارا حاسما مع إعادة تشكيل المشهد الدولي من خلال التوترات الجيوسياسية والتحولات الاقتصادية. ووفق مايك أوسوليفان، أحد كبار المساهمين في مجلة **فوربس، فإن عصر العولمة قد انتهى. ويشير إلى الخصائص البارزة للعولمة والسلام، وانخفاض التضخم، والرخاء الدولي، التي أصبحت نادرة على نحو متزايد. وتستند** وجهة نظر أوسوليفان -التي أوضحها في مقال في مجلة **فوربس- إلى كون الترابط والاعتماد المتبادل بين الدول يتدهور مع قيام القوى العالمية الكبرى بإعادة تشكيل تحالفاتها الاقتصادية والسياسية. وفي اللقاء الاقتصادي الأخير، سلطت مناقشة محتدمة مع وزير الاقتصاد الألماني السابق الضوء على هذه الحقيقة.**

حيث بدأ ادعاء الوزير بأن موجة جديدة من العولمة كانت وشيكة بمثال خيال في نظر أوسوليفان، نظرا لاعتماد ألمانيا الاقتصادي المتضارب على الصين، واحتياجات المواءمة مع الولايات المتحدة، والقضايا التي لم يتم حلها مع روسيا والتي تفاقمت بسبب الحرب في أوكرانيا. وبحسب الكاتب، سلط باري آيكنغرين، وهو خبير دولي في مجال النقد الأجنبي والتدفقات المالية، الضوء في ورقته البحثية تحمل عنوان "العولمة والنمو في عالم ثنائي القطب" على الديناميكيات المتغيرة للتجارة والاستثمار العالميين.

وأشار آيكنغرين إلى أنه **رغم أن التجارة نسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي لا تزال مرتفعة، إلا أنها واجهت رياحا معاكسة شديدة وأعادت توجيه التدفقات إلى دول مثل المكسيك وفيتنام. كما تراجعت تدفقات رأس المال والتدفقات المالية بشكل كبير، في ظل عوائق تواجه جهود الصين لتعميق أسواقها المالية وتعزيز استخدام عملتها. ويقول أوسوليفان، وهو يتأمل في النتائج التي توصل إليها آيكنغرين، إن العولمة تشمل أكثر من مجرد التجارة وتدفقات رأس المال، وهي تشمل إلى جانب ذلك تدفق الناس، والسياحة، والتعليم في الخارج، والخطاب السياسي.**

ويضيف أنه بهذه التدابير تنهار العولمة مع تصاعد تشييد الجدران، وتفقد المؤسسات الدولية مثل صندوق النقد الدولي، ومنظمة الصحة العالمية، والبنك الدولي أهميتها. ويؤكد أوسوليفان أن العولمة، التي بدأت مع سقوط الشيوعية واكتملت بقمع الديمقراطية في هونغ كونغ عام ٢٠٢٠، لا تتعلق فقط بالنمو التجاري أو دورات الأعمال. **وبدلا من ذلك، فهي تمثل شكلا محددا من الترابط العالمي الذي بدأ ينهار الآن.**

وتؤيد شركة واتلينغ، المعروفة برصد الدورات الاقتصادية -كما يقول الكاتب- وجهة النظر القائلة إننا ننتقل من نظام العولمة طويل الأمد إلى عصر جديد غير محدد المعالم. وختم أوسوليفان بالقول:

سوف تتميز هذه الفترة الفاصلة بمعالجة اختلالات التوازن مثل الأضرار المناخية والديون مع دمج التكنولوجيات الجديدة في الاقتصادات والمجتمعات..!!!

كفاكم كذباً على أوكرانيا..؟!!

اعتبر دانييل دي بيتريس في شبكة سي إن إن الأمريكية، أنه لا يجوز أن تعطي الولايات المتحدة أملا كاذبا لأوكرانيا وتجعلها تبتلع الإهانة مثل هامستر على عجلة لا يستطيع الوصول إلى قطعة الجبن أمامه. قبل عام واحد، اجتمع رؤساء دول حلف شمال الأطلسي في فيلنيوس بليتوانيا لحضور قمتهم السنوية. لكن بيان القمة لم يتغير عن سابقه في عام ٢٠٠٨ في بوخارست وهو أن أوكرانيا ستصبح عضوا في الناتو ولكن دون تحديد إطار زمني.

بالنسبة لزيلينسكي، كان التأكيد أقل بكثير من توقعاته. ووصف عدم رغبة الناتو في تحديد إطار زمني ملموس لعضوية أوكرانيا بأنه "سخيف"، مما أثار ذعر إدارة بايدن وكاد يخرج القمة عن مسارها. ومع وجود زعماء حلف شمال الأطلسي في واشنطن هذا الأسبوع للاحتفال بالذكرى السنوية الخامسة والسبعين للحلف، فإن مسألة عضوية أوكرانيا لا تزال تواجه صعوبات جمّة. وتم تكرار المكرر في الختام البياني للقمة؛ وهو أن انضمام أوكرانيا للحلف لا رجعة فيه ولكن دون إطار زمني.

ولكن، في الواقع، لا يبدو أن حلف الناتو مستعد لضم أوكرانيا إليه. وهناك حجة قوية مفادها أن منح عضوية كييف سيكون بمثابة سياسة سيئة. وقد مضى وقت طويل لكي تتوقف إدارة بايدن عن التظاهر بخلاف ذلك، ويجب على البيت الأبيض أن يتوقف عن الكذب على زيلينسكي؛ يتعين على الولايات المتحدة أن تكون واضحة بشأن مدى الصعوبة التي يواجهها أي بلد يطمح إلى الانضمام إلى عضوية حلف شمال الأطلسي. ويوضح ميثاقه أن الدول الأعضاء توافق على الدفاع عن أي عضو آخر في التحالف يتعرض للهجوم.

ومع ذلك، لم يكن جميع أعضاء الناتو الرئيسيين متحمسين للدفاع عن أوكرانيا. وعندما أراد الرئيس جورج دبليو بوش في عام ٢٠٠٨ أن يعرض على أوكرانيا (وجورجيا، وهي دولة سوفييتية سابقة أخرى) خطة لبدء عملية الانضمام، اعترض بعض الحلفاء مثل فرنسا وألمانيا. وفي الشهر الماضي صرّح بايدن أنه "ليس مستعدا لدعم إضفاء الطابع الأطلسي على أوكرانيا". ولأن حلف شمال الأطلسي يتخذ قراراته من خلال الإجماع، فإن أي عضو بمفرده يستطيع أن يمنع انضمام أوكرانيا.

وأوضح المحلل أنّ فكرة انضمام كييف إلى الناتو هي فكرة خيالية ما دامت الحرب في أوكرانيا مستمرة لسبب بسيط وهو أن أعضاء الحلف سوف يضطرون بعد ذلك إلى قتال روسيا مباشرة. كما

أن من أحد شروط روسيا لوقف إطلاق النار هو تخلي أوكرانيا عن طموحاتها في الانضمام للناتو. وبغض النظر عن كل ذلك، فليس من الواضح ما إذا كان سيتم احترام ضمانات الناتو الأمنية لأوكرانيا بالكامل، الأمر الذي قد يقوض التحالف نفسه.

لقد أظهرت دول الناتو مرارا أنها لن تدخل في حرب مع أكبر قوة نووية في العالم عندما يحين وقت الجد. والضمانة الأمنية التي يقدمها الناتو من دون مصداقية هي مجرد وعد على الورق، وهو الوعد الذي قد تختار روسيا اختباره. وعندئذ يصبح أمام الناتو خياران مرّان: إما أن يقف موقف المتفرج ويبين عجزه أو يشن حربا غير مرغوب فيها ضد دولة تمتلك أكثر من ٥٥٠٠ رأس حربي نووي.

باختصار، إن الإصرار على أن تصبح أوكرانيا عضوا في الناتو يلحق الضرر بالولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي. ولا يجوز أن تعطي الولايات المتحدة أملا كاذبا لأوكرانيا، وتجعل أوكرانيا تبتلع الإهانة مثل هامستر على عجلة لا يستطيع الوصول إلى قطعة الجبن أمامه. وأفضل ما يمكن أن تحصل عليه أوكرانيا من حلف شمال الأطلسي هو المزيد من بطاريات وصواريخ الدفاع الجوي، وبرنامج تدريب أقوى لقواتها. ويجب على بايدن أن يخبر زيلينسكي بشكل مباشر أن عضوية الناتو هي مهمة حمقاء ـ وأثناء قيامه بذلك ـ يجب عليه أن يعتذر لجميع الأوكرانيين، لانتظاره طويلا لتوضيح ما هو واضح..!!

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.